

يشكل التطرف الناتج عن الانحراف الفكري أزمة حقيقية للفكر، وتتبع الجذور التي أدت إلى هذا التطرف، ودوره المرتقب في تشخيص العلاج المناسب، كان الواجب أن يتولى هذا الدور العظيم مؤسسات متنوعة بجهود جماعية منظمة لا أفراد أو خبراء مهما بلغ تكوينهم الفكري بعيداً عن التنظير لأن القضاء على الإرهاب يستلزم القضاء على مسبباته وجذوره من خلال إيجاد إستراتيجية أمنية فكرية تربوية تشترك فيها جميع مؤسسات المجتمع، مع توسيع دائرة البحث عن الأسباب الحقيقية للإرهاب ودراسة شاملة للظروف النفسية والاجتماعية والأسرية التي تدفع هؤلاء الشباب إلى التطرف الفكري الذي ينقلهم إلى مناطق الصراع الدولية وممارسة الإرهاب لأن ظاهرة الإرهاب باتت مصدر خطر على الجميع، وما زالت الأعمال الإرهابية تختبر تصميمنا على محاربتها وتمتحن عزمنا على التصدي لها. ليس للإرهاب مبررات مقبولة، لكن له جذور ومسببات ينتعش في ظلها ويتغذى من تفاقمها. ومهما اتسعت دائرة البحث عن أسباب الإرهاب فإن سبب الانحراف الفكري سيظل في المرتبة الأولى وتأثيره هو الغالب وهذا المرض الفكري يمكن أن يظهر في أي بيئة وبعده أشكال كالغلو والتطرف والإرهاب ويصيب كل من له استعداد نفسي وعقلي، 4- لي النصوص الشرعية وتفسيرها بما يتوافق مع أهوائهم ومعتقداتهم. 6- وقت الفراغ: يلعب الفراغ دوراً مباشراً في انضمام الشباب للانحراف والجماعات المتطرفة وخاصة الفراغ الذهني. 7- نقص المستوى التعليمي: وهذا العامل من أهم العوامل التي تساعد على سرعة الانتماء للجماعات الإرهابية حيث إن بعضهم لا يحفظ حتى قصار السور إلى جانب إسناد المواد الدينية لغير المتخصصين في العلوم الشرعية. 8- وقد تكون قلة الفرص الوظيفية من أهم العوامل التي قد تدفع الشباب إلى الانحراف أو التطرف مستقبلاً رغم أننا لا زلنا في منأى وبعد عن البطالة ولكن الحل يكمن في ربط المؤسسات التعليمية والمخرجات منها بالمؤسسات المهنية والكليات التقنية وزيادة دعم المشاريع الصغيرة والتوسع في إيجاد الفرص الوظيفية والعمل على نشر ثقافة احترام المهن الحرفية وإحلال المواطن في كثير من هذه المهن من خلال تهيئته لها وتطوير آليات محاربة الفقر. وتعد القرارات الحكيمة والأوامر الملكية الأخيرة التي أمر بها خادم الحرمين الشريفين أحد العوامل المهمة التي سوف تساهم في خلق فرص وظيفية للحد من هذه المشكلة. 10- التقصير وعدم الرؤية الواضحة وغياب التخطيط والتنسيق لدى مؤسسات المجتمع المدني وخاصة المعنية بالتنشئة في أداء المسؤولية المنوطة بها في حفظ واستثمار عقول الشباب ودورها الوقائي والاستباقي المهم من الانحراف الفكري. كل منهم يسعى للتشكيك في الآخر وعدم الثقة فيه، أما الأسباب الخارجية للإرهاب فقد شخصها صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية في كلمته أمام مجلس الأمن الدولي من (إن منطقة الشرق الأوسط تمر بمرحلة عصبية تتلاقى وتتقاطع فيها أزمات متعددة في نفس الوقت، ثم أن (ازدواجية المعايير الدولية) في كثير من القضايا المصيرية في المنطقة جعلت ذلك أرضاً خصبة وتربة لتنامي هذا الفكر المتطرف في المنطقة وغيرها من دول العالم. والاكتفاء بإدارة الأزمات، بدلاً من السعي الجاد إلى إيجاد الحلول الشاملة والعادلة المستندة إلى مبادئ القانون الدولي ومقررات الشرعية الدولية، بعيداً عن ازدواج المعايير وانتقالياتها وانحيازها مع محاولة الاتفاق على وجود مصطلح وتعريف من الأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي يتفق عليه الجميع لتعريف الإرهاب والتفريق بين الإرهاب وحق الشعوب المشروع في الدفاع عن نفسها كالحالة الفلسطينية أمام إرهاب الدولة الصهيونية، ولعلنا نصل من خلال ما طرح من نقاط وأسباب إلى رؤية علمية تساهم بإذن الله تعالى وتوفيقه في نجاح جهود مواجهة الفكر المتطرف وحماية الفرد والأمة من خطره ومخاطره بعد أن عرف المواطن والمقيم ما هو الإرهاب وأيقن بخطورته ورأى بأمر عينيه شدة فتكه وعلم حرمة الانضواء تحت لوائه والإيمان بمرتكزاته ولبناته وتوجهاته،